

والآداب المتعارف عليها شفاهة أو كتابة بين أصحاب مهنة معينة، ويبنون عليها الأنظمة والقوانين التي يعملون تحت ظلها.

تعد مهنة التعليم رسالة رفيعة الشأن عالية المنزلة تحظى باهتمام الجميع، لما لها من تأثير عظيم في حاضر الدول ومستقبلها.

اما أخلاقيات مهنة التعليم فهي تعبر عن السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكراً وسلوكاً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين وترتب عليهم واجبات أخلاقية.

ولعل عملية التمييز بين مضامين كل من الاخلاق على نحو عام واخلاقيات المهنة مهمة جداً للوصول الى تحقيق فهم أفضل لمضمون اخلاقيات مهنة التدريس .

فردية الاخلاق كمصطلح هي تلك الصفات والقيم الانسانية العليا التي يتصف بها الفرد ويميزه عن بقية الكائنات مثل صدق الحديث والوفاء والنخوة كمنطلقات انسانية اضافة الى مجموعة قيم واسس سامية تكون ضمن تقسيمات ومحتويات الاخلاق مضافا اليها من قبل الديانات والمعتقدات ولتكون بمجمل هذه المميزات والسلوكيات ما تسمى بالأخلاق.

وحيث هي كلمة جامعة لمفردة الخلق وليس الخلق، فعلى ما ذكر اعلاه تكون الاخلاق ذات مبعث داخلي لدى الفرد وينعكس في تعاملاته المجتمعية، كما يمكن تنمية الاخلاق الى مستويات اعلى من خلال وجود مبدأ التأسيس واتباع الافضل وعلى هذا الاساس تكون الاخلاق ذات ديناميكية فردية مؤسسية الاخلاقيات مختلفة كلياً عن ما ورد من مفهوم الاخلاق فمصطلح الاخلاقيات تطلق على تلك الاسس والمبادئ التي من خلالها تتم المساهمة في ادارة مجتمعية مؤسساتية ما او اي قطاع حياتي ، مثل اخلاقيات المهنة والتي هي اسس مزاوله مهنة معينة وكذلك مثل اخلاقيات الفرسان والتي هي اسس الحرب النظيفة كالمحافظة على الاسرى وقبول السلام وعدم استخدام اسلحة محرمة الخ ، بالتالي فان الاخلاقيات هي لإدارة مجتمعية اساساً ولا تظهر هذه السلوكيات واضحة ضمن النطاق الفردي. ولا يمكن تغيير الاخلاقيات كما هي الحال في الاخلاق ذلك ان الاخلاقيات هي اسس وادوات مثبتة وفق المؤسسات والمجتمعات المستخدمة لتلك الاخلاقيات .

فالأخلاق هي منظومة القيم في المجتمع ومرجعيتها الأخلاقية بالتالي ذكرناها أنفأً. أما اخلاقيات المهنة فهي مجموعة الشروط والآداب، المتعارف عليها شفاهة أو كتابة بين أصحاب مهنة معينة، ويبنون عليها الأنظمة والقوانين التي يعملون تحت ظلها.

وقد تكون أخلاقيات مهنة ما، متضاربة مع أخلاقيات مهنة أخرى؛ وذلك من سبيل حماية المصلحة الخاصة والذود عنها .

يمكن تجزئة الاخلاق ولكن لا يمكن تجزئة الاخلاقيات كونها نظام متكامل ضمن اختصاصات معينة.

### دور المدرسة في تحقيق أخلاقيات المهنة :

إن لكل مهنة قيماً وأخلاقاً، لا يستقيم حال المهنة إلا بها، وتفقد المهنة شرفها واحترامها إذا اختفت هذه الأخلاقيات، وقل الملتزمون بها ؛ لأن أهل المهنة في هذه الحالة لن ينظر إليهم على أنهم مهنيون يستحقون التقدير والاحترام، بل على أنهم مجموعة من الانتهازيين الجشعيين الذين يستغلون مهنتهم للحصول على المزيد من المال بأي أسلوب، ولا ينتهي ضرر التهاون في أخلاقيات المهنة عند مجرد سوء سمعة المهنة وأهلها فحسب، بل يتعدى ذلك إلى الإضرار بمصلحة المجتمع كله، فمثلاً الطبيب الذي يطلب من المريض إجراء تحاليل لا يحتاجها لمجرد أن يحصل على نسبة من أتعاب معمل التحاليل لا يحترم أخلاقيات مهنة الطب، والمحامي الذي لا يحضر الجلسات أو يطيل في القضية لمجرد الحصول على المزيد من الأتعاب لا يحترم قيم مهنة المحاماة والمحاسب الذي يخفي جزءاً من أرباح الشركة التي يقوم بمراجعة حساباتها من أجل مساعدة الشركة على التهرب الضريبي، لا يبالي بأخلاق المحاسبة.

والمعلم الذي يرغب طلابه على أخذ درس خصوصي، أو الذي لا يتقن الشرح في الصف المدرسي بالرغم من إتقانه الشرح في الدرس الخصوصي، لا يكثرث بقيم التربية وأخلاقيات التعليم، والصحفي الذي يزيف حقيقة الحدث أو يبالغ فيه من أجل الإثارة، وجذب المزيد من القراء، لا يلتزم بأخلاقيات الصحافة والمهندس الذي يتساهل في شروط تسلم العمل من المقاول ؛ لأنه يتقاضى هدايا أو نسبة من الربح من المقاول، أو الذي يعتمد اختيار الأجهزة اللازمة لمشروع ما من مورد بعينه دون الآخرين ؛ بسبب الهدايا القيمة التي يقدمها له ذلك المورد لا يراعى قيم الهندسة.

إن التزام المهنيين بأخلاقيات وقيم مهنهم يضمن سلامة المجتمع وأمنه، ويرسخ الثقة في مؤسساته، وينمي المحبة بين أبنائه ؛ وكل هذا من شأنه أن يسهم في تنمية المجتمع ودفعه نحو النهضة والتقدم.

أما على مستوى الفرد فإن الاستفادة المتوقعة من تعليم الطالب الأخلاقيات المهنية أنه سيكتسب القدرة على المشاركة الاجتماعية والقيادة والاشتراك في المناقشات، وسيكون لديه القدرة على فهم الآخرين والتعامل معهم وتحليل البدائل والاختيارات وغيرها من المبادئ التي سيكتسبها وستفيده في حياته على المستوى المهني والاجتماعي والشخصي. ولاشك في أن أول مكان وأول خطوة على طريق الرقي بالممارسة الأخلاقية .

### أهمية أخلاقيات المهنة :

يمكن القول بأن أخلاقيات المهنة ليست علماً قائماً بذاته أو مادة دراسية وإنما هي ثقافة ذاتية ذات طبيعة سلوكية. لهذا يظل هاجس أخلاقية المهنة هو تكوين منظومة من قيم تحكم علاقات المدرس مع نفسه ومع الآخرين. والعمل على توجيهها نحو تحرير الذات الفردية وإبراز طاقاتها الخلاقة في مجال المهنة. إن أخلاقيات المهنة تتجاوز رهانات التربية بمعناها العام، سواء ما ارتبط منها بمجال المعرفة الخالصة ( نتعلم لنعرف) أو بمجال الوجود (نتعلم لنكون) أو بمجال العمل (نتعلم لنفعل) أو بمجال الوجود مع الآخر (نتعلم لنكون مع الآخر).

تتجلى أهمية هذا الموضوع في تعزيز الممارسات الأخلاقية التي ينبغي أن تنعكس بشكل أكثر ايجابية في منهجية التدريس وفي العلاقات التربوية بين مختلف مكونات الوسط المدرسي وتكوين عند المعلم اتجاهات ايجابية نحو المهنة وذلك بتوعيته بأبعاد الرسالة التعليمية التي يتحملها تجاه الفرد والمجتمع. و السعي لانتشار ثقافة جديدة مبنية على أساس احترام موانيق حقوق الإنسان مع تفعيل روح التواصل والتعاون والتقدير المتبادل بين مختلف الأطراف.

يعد المعلم في المدرسة واحد من الأطراف الثلاثة الأساسية التي تتطوي عليها عملية التدريس، فهو يحاول بعملية التعاون الشاملة مع الطالب ان يضيف اليه خبرات و مهارات و معلومات و أساليب تنسج مع الوقف التعليمي الذي ينبغي أن تتكيف مع أساليب التدريس من خلال ادوار المدرس التعليمية و التربوية والإدارية و الاجتماعية و الإنسانية ،من بعد كانت مهنة التدريس في الماضي هي قيام بدرس أمام المتعلمين و نقل المعلومات إليهم .و في ظل هذه التغيرات و الأدوار يتطلب من المدرس أن تكون لديه مهارات و اتجاهات واهتمامات ايجابية و ممارسات فعالة ما تدفعه بقيام أدواره، بيان كيفية تقديم درسه الذي يكمن في بناء شخصية متكاملة في جميع الميادين و تربية الأجيال التي تتناسب بتغير متطلبات الحياة العصرية شريطة أن يواجه جبهات التوتر بين العالمي والمحلي ،وبين القديم والحديث ، وبين المعنى

والمادة. ونظراً لتقدم النظرية التربوية وتجارب تطبيقاتها ، فإن دور المعلم متغير من خلال أدواره بقدر ما تضيفه التغيرات الاجتماعية و التربوية والحضارية و الإنسانية فينتج عنها إعادة النظر إلى إعداد و تأهيل المدرسين.

### أهمية وفوائد الأخلاق في مجال العمل هي:

- 1- إن المنظمة قد تتكلف الكثير نتيجة تجاهلها الالتزام بالمعايير الأخلاقية وبالتالي يأتي التصرف الأخلاقي ليضع المنظمة في مواجهة الكثير من الدعاوي القضائية وغيرها.
- 2- تعزيز سمعة المنظمة على صعيد البيئة المحلية والإقليمية والدولية وهذا له مردود ايجابي على المنظمة.
- 3- الحصول على شهادات عالمية وامتيازات خاصة، ويقترن بالالتزام بالمنظمة بالعديد من المعايير الأخلاقية في إطار الإنتاج والتوزيع والاستخدام والاعتراف بالخصوصيات والعمل الصادق والثقة المتبادلة ودقة وصحة المعلومات.

يمكن إجمال أهداف أخلاقيات المهنة فيما يلي:

- 1- ضبط السلوك المهني الشخصي الذي يجب أن يتحلى به المؤمنون على مصالح الدولة.
- 2- فهم الواجبات المهنية والتذكير بنظام الجزاءات الإيجابية والسلبية كوسيلة من الوسائل الناجحة لتفادي بعض المظاهر السلوكية المحظورة.
- 3- ضمان التوازن بين الأحكام الأخلاقية وضرورة المحافظة على حريات وحقوق الموظفين والعاملين.
- 4- إزالة الطابع التسلطي الذي يمكن أن تتصف به إدارة ما.

**أهداف أخلاقيات المهنة :** يمكن اقتصارها على النقاط التالية :

- 1- فهم السلوك الوظيفي وأهميته في متابعة التزام قوانين العمل .
- 2- معرفة أخلاقية المهنة وضرورة مراعاة إتباع الجوانب الأخلاقية .
- 3- تحديد أساليب تطوير الذات وكيفية التعامل مع الضغوط في العمل .
- 4- تنظيم ورش عمل دورية .
- 5- معرفة سلوك الموظف الصحيح وكيفية فهم سلوك الآخرين والتميز بين السلوك الأخلاقي والغير أخلاقي.

## أسس و معايير أخلاقيات المهنة

لما نتحدث اليوم عن أخلاقيات المهنة نفكر دائما في الواجبات التي تفرضها ممارسة المهنة على مهنييها، فكل مهنة تفرض واجبات على ممارسيها، وبمفهوم عام لكل مهنة أخلاقيات مهنية. لما تنتظم المهنة تسعى إلى وضع دستور مقنن أو على الأقل أعراف تحدد واجبات أعضائها، تسطره في إطار جماعات أو جمعيات مهنية، كما يمكنه أن يشكل قانونا تأديبيا. إن التأسيس لأخلاقيات المهنة يمكن أن يكون أكثر أو أقل تطورا حسب المهن. وعليه فكل مهنة أخلاقيات تحكمها تظهر مع تطور المهنة وانتظامها، ويمكن أن تسطر في مدونة أو دستور متعارف عليه وقد تصل إلى حد التقنين.

### ومنه نستنتج أن الأخلاقيات المهنية :

- مرتبطة بالممارسة العملية لهذه المهنة .
- تفرض واجبات ومسؤوليات على المهني، وتمنح في كثير من الأحيان حقوق لرواد وزبائن تلك الخدمة، أو خصائص و شروط على المنتجات والمخرجات بشكل عام .
- ترتبط في بعض الأحيان بنصوص ودساتير تحددها وتوضحها.
- تستلزم الاحترام والتطبيق إما ذاتيا أو بتدخل هيئات متخصصة مسؤولة على ذلك .

### ما حاجتنا اليوم إلى ميثاق أخلاقي؟

- 1- توعية المعلم بأهميته المهنية ودوره في بناء مستقبل وطنه .
- 2- الإسهام في تعزيز مكانة المعلم العلمية والاجتماعية .
- 3- حفز المعلم على أن يتمثل قيم مهنته وأخلاقيها سلوكًا في حياته .

ويتم تحقيقها من خلال الموازنة بين تدريب المعلم وتنقيفه وإعادة تأهيله، والعمل على حفظ حقوقه التي تعزز مكانته، واعتماد آليات تحفز المعلم على العمل والتمثل بأخلاقيات مهنته من ناحية، وتغيير مواقفه واتجاهاته من ناحية أخرى.